

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- قوله : (ولا اللقمة واللقمتان) في رواية للبخاري : الأكلة والأكلتان .

قوله : (يغنيه) هذه صفة زائدة على الغنى المنهي (1) إذ لا يلزم من حصول اليسار للمرء أن يغنى به بحيث لا يحتاج إلى شيء آخر وكان المعنى نفي اليسار المقيد بأنه يغنيه مع وجود أصل اليسار .

(وفي الحديث) دليل على أن المسكين هو الجامع بين عدم الغنى وعدم تفتن الناس له لما يظن به لأجل تعففه وتظهره بصورة الغني من عدم الحاجة ومع هذا فهو مستعفف عن السؤال . (وقد استدل) به من يقول أن الفقير أسوأ حالا من المسكين وأن المسكين الذي له شيء لكنه لا يكفيه والفقير الذي لا شيء له ويؤيده قوله تعالى { أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر } فسامهم مساكين مع أن لهم سفينة يعملون فيها وإلى هذا ذهب الشافعي والجمهور كما قال في الفتح . وذهب أبو حنيفة والعترة إلى أن المسكين دون الفقير واستدلوا بقوله تعالى { أو مسكينا ذا متربة } قالوا لأن المراد يلصق بالتراب للعري . وقال ابن القاسم وأصحاب مالك : إنهما سواء [ص 224] وروي عن أبي يوسف ورجحه الجلال قال : لأن المسكنة لازمة للفقير إذ ليس معناها الذل والهوان فإنه ربما كان يغنى النفس أعز من الملوك الأكابر بل معناها العجز عن إدراك المطالب الدنيوية والعاجز ساكن عن الانتهاض إلى مطالبه انتهى .

وقيل الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل حكاه ابن بطال . وظاهره أيضا أن المسكين من اتصف بالتعفف وعدم الإلحاف في السؤال لكن قال ابن بطال بمعناه المسكين الكامل وليس المراد نفي أصل المسكنة بل هو كقوله أتدرون من المفلس الحديث . وقوله تعالى { ليس البر } الآية وكذا قرره القرطبي وغير واحد .

(ومن جملة) حجج القول الأول قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (اللهم أحييني مسكينا) مع تعوده من الفقر والذي ينبغي أن يعول عليه أن يقال المسكين من اجتمعت له الأوصاف المذكورة في الحديث والفقير من كان ضد الغني كما في الصحاح والقاموس وغيرهما من كتب اللغة وسيأتي تحقيق الغني فيقال لمن عدم الغنى فقير ولمن عدمه مع التعفف عن السؤال وعدم تفتن الناس له مسكين . وقيل إن الفقير من يجد القوت والمسكين من لا شيء له . وقيل الفقير المحتاج والمسكين من أذله الفقر حتى هذين صاحب القاموس .

